Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

The aesthetics of spatial ugliness in Al-Farazdaq's poetry

Ahmed Saad Ahmed
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Nuha Mohammed Omar
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received Jun, 4, 2025
Revised Oct, 8 .2025
Accepted Oct,12, 2025
Available Online March1 , 2026

Keywords:
Existential space,
Place,
Ugliness,
Interaction with the self.

Correspondence:
Ahmed Saad Ahmed
ahmed.23arp53@student.uomosul.edu.iq

Abstract

Place has a prominent importance in existential space, as it has a close relationship with man. It has occupied a vast and pervasive space within human existence, forming the first refuge and incubator of his existential nature**.**

The use of ugliness within a work of art is one of the propositions of post modernity, aiming to invest in ugly elements in works of art**.**

It is described as a type of special beauty at the level of the function it provides in enriching texts with psychological and cognitive variables. From the perspective of "the aesthetics of conquest," place is viewed as an element with a variable nature, specifically when it takes an ugly form. Therefore, we find that the poet/artist has employed the ugly and distorted place in his artwork, using linguistic and rhetorical tools to bestow an aesthetic quality on the ugly and unfamiliar place, which allows the reader to reproduce the place in an aesthetic form .

DOI: 10.33899/radab.v56i104.61681, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0).

جماليات القبح المكاني في شعر الفرزدق

احمد سعد احمد مطر * نهى محمد عمر **

المستخلص :

للمكان أهمية بارزة في الفضاء الوجودي، فهو ذو علاقة وطيدة بالإنسان، فقد اتخذ حيزاً شاسعاً ومتغلغلاً داخل الوجود الإنساني كونه الملاذ الأول والحاضن لطبيعته الوجودية .

إن توظيف القبح داخل العمل الفني، هو أحد أطروحات ما بعد الحداثة ، يهدف إلى استثمار العناصر القبيحة في الأعمال الفنية ، بوصفها نوعاً من أنواع الجمال على مستوى الوظيفة التي يقدمها في إثراء النصوص بالمتغيرات النفسية والمعرفية.

*** قسم اللغة العربية/ كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق .**
**** قسم اللغة العربية/ كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق ..**

ومن منظور" جماليات القبح " يُنظر إلى المكان كعنصر ذي طبيعة متغيرة ، وتحديداً عندما يتخذ شكلاً قبيحاً ، لذا نجد أنَّ الشاعر؛ قد وظف المكان القبيح والمشوه في أعماله الفنية ، مستعيناً بالأدوات اللغوية والبلاغية في إضفاء صفة جمالية على المكان القبيح وغير المألوف ، مما يتيح للقارئ إعادة أنتاج المكان بشكلٍ جمالي .

يُعد المكان عنصراً فاعلاً في تكوين العلاقة الإنسانية منذ الازل لقوله تعالى :ﱡ□ □ □ □ بح بخ بم بى بيﱠ[1] فهو ذو علاقة متجذرة وعميقة بالحياة البشرية بشكل عام وعند الشاعر بشكل خاص؛ إذ يمثل نسيجاً حيوياً يتفاعل مع الذات ، فيكتسب عند الشاعر بعداً فلسفياً تتعدى فيه الحدود النفسية والجغرافية فيشكل فضاءات من المعاني والرموز . فيشعر بوجعه ويتألم لحزنه ، فقد يشكل دلالة عن الفقد والضياع ويتخذ تارة شكل المنفى أو الوطن وتارة يتحول إلى كابوس مفزع متخيل بالقبر والسجن ... الخ .

الكلمات المفتاحية : الفضاء الوجودي ، المكان ، القبح ، التفاعل مع الذات .

المكان لغة :

المكان اسم مشتق من : " كان يكون ، فلمَّا كَثُرَ تُوهمت الميم أصلية فقيل تمكن ، كما قالوا من المسكين تمسكن "[2]، فأصبح معناه المكان او المسكن .

وأما عند ابن منظور فـ : " المكان : الموضع والجمع أمكنه وأماكن، الجوهري : والمكانة المنزلة. والمكانة: الموضع[3] قال تعالى:ﱡ□ ثم □ جم □ حمﱠ[4] ونرى أنَّ دلالة المكان تمثلت في (الموضع والمنزل والمكان والمسكن الخلاء) فجاءت هذه الدلالات بمعنى واحد سواء أكان المكان حقيقياً أم متخيلاً حسياً ام معنوياً .

المكان اصطلاحاً :

جاء مفهوم المكان عند الكفوي بقوله : " هو الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك (الحاوي) للشيء المستقر "(5) فالمكان يحدد عنده من ثبوته واستقراره للشيء الحاوي له والمحيط به. فهو إما أن " يكون بيتاً او كوناً او أياً كان انتماؤه سواء كان حضرياً ام بدوياً جميلاً ام قبيحاً ام مغلقاً ام مفتوحاً "(6)، فدلالة المكان لا تكن في الانحصار في حيزٍ واحد فقد تتشكل الأماكن المختلفة والمتضادة مما يولد تقنيات وآليات فاعلة تؤثر بشكل قوي على السلوك البشري.

ويعرف (جاستون باشلار) المكان بقوله : " ان المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن ان يبقى مكاناً لا مبالياً ، ذا ابعاد هندسية وحسب ، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط ، بل بكل ما في الخيال من تحير "(7). فقد ميز باشلار بين نوعين من الأمكنة ، فالأول المكان الطبيعي الجغرافي ذو الأبعاد الهندسية المحسوسة وبين المكان الفني ذي الطابع الخيالي الذي يتمكن به الشاعر أن يتجاوز قيود العالم المادي إلى عالم جديد يخلقه بنفسه مستخدماً مشاعره وأفكاره في ابتكار رموز وصور فنية ذات دلالات عميقة تؤثر بشكل فاعل في المتلقي؛ فالمكان كما يراه بعض الروائيين والنقاد ، هو المنازل والسجون والقبور وساحة الحرب والاطلال, بوصفها كائنات حية تمتلك المشاعر والأحاسيس في التعايش مع من يخالطها ويلائمها (8).

فلا يجب النظر إلى المكان بنظرة اللامبالاة وكأنَّهُ مساحة ذات بعد هندسي تحده الاتجاهات ليس له تأثير في حياة الإنسان إلا الشيء النزير, بل يجب " التنقيب في عمق العلاقات التي ينشئها المكان بينه وبين مختلف المعاني ، والعادات القولية والعملية ، والأخلاق ، والسلوك "(9) فالبيئة المكانية ذات تأثير بالغ في سلوكيات الفرد والمجتمع بشكل سلبي أو إيجابي. فالمكان عنصرٌ أساس في تكوين الأعمال الأدبية ، فالعلاقة بين الإنسان والمكان علاقة ذات تأثير وتأثر فبدون الإنسان يفقد

(1) سورة البقرة ، الآية : ٣٦ .
(2) معجم مقاييس اللغة ، ج ٥ : ١٤٨ .
(3) لسان العرب ، مادة (مكن) ج 13 : ٣٦٥ .
(4) سورة يس : الآية : 67 .
(5) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : ٢٢٣ .
(6) ينظر، معجم السرديات ، مجموعة من المؤلفين ، ط ١ : ٤١٨ .
(7) جماليات المكان ، جاستون باشلار : ٣٧ .
(8) ينظر : فلسفة المكان في الشعر العربي ، د. حبيب مؤنسي : 8 – 9 .
(9) فلسفة المكان في الشعر العربي : 6 .

المكان فاعليته وبدون المكان لا وجود للأشخاص فالمكان " يكشف عن شخصية الإنسان ؛ لأنه يعطي قيمته من خلال التجربة فيه "(1) . فالمكان في الادب ذو طبيعة تأثيرية في حياة الأديب والمبدع؛ إذ يرتبط في " التجربة الأدبية انطلاقاً واستجابة لما عاشه ؛ وعايشه الأديب ... على مستوى اللحظة الآنية مائلاً بتفاصيله ومعالمه ، أو على مستوى التخيل بملامحه وظلاله"(2). ويتمثل مفهوم المكانية في الأدب بشكل عام في " الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور "(3)، فتأثير المكان في العملية الإبداعية تأثيرٌ يُشعر بوجوده الفعال في الاعماق والتداخل المثير للمشاعر والعواطف والحواس معه بشكل عميق، ويتخذ المكان اشكالاً متعددة وفقاً للأحاسيس التي تتغير من موقف الى آخر فالوقوف على الأطلال هو ما يُشعر بعمق التجربة الحزينة التي خاضها الشاعر بفقده منازل أحبابه وأماكنهم وآثارهم ، وكذلك ذكر المكان السلبي المتمثل بـ (القبر) يمنح شعوراً مفزعاً تجاه الحدث.

علاقة المكان بالشعر :

إن العلاقة بين المكان والشعر علاقة متجذرة وعميقة في تراثنا الادبي؛ إذ يعدُّ المكان من مصادر إلهام الشاعر في وصفه وتصويره للأشياء فيعيد تشكيل المكان على وفق ما يحسُّ به ويشعر به فـ " المكان عنصرٌ جوهري في بنية النص ، فله وظيفة تأطيرية للمساحة التي تقع فيها الأحداث ، وبحكم شعريته يُضفي قيمة اجتماعية وجمالية على الحدث والمعنى "(4)، فللمكان دورٌ محوريٌ مفعمٌ بالحيوية في تشابك الأحداث وتداخلها في البناء الشعري مما يولد بعداً جمالياً للنص بفعل التوظيف الخاص للغة المكثفة في إعادة إنتاج المكان فنياً، اذاً فـ " المكان وثيق الصلة بالشعر والشعراء منذ القدم ، فهو حاضن للوجود الإنساني على مر العصور ، وتشكيل المكان يعدُّ من العناصر المهمة في النص الأدبي ، فقد امتاز الشعر العربي منذ القدم بكونه شعراً مكانياً في ارتباطه بالبيئة التي أنتجته ، والإنسان الذي أبدعه "(5). فالصحراء والأطلال والفلاة تُعد مصدراً مهمًّا في إلهام الشاعر في وصفها أماكن مفتوحة ، فلم تكن الأماكن المفتوحة الوحيدة في إلهام الشاعر فقد مثلت الأماكن المغلقة مصدراً آخرَ في تفتح قريحة الشاعر بسبب التأثر بها نفسياً واجتماعياً .

فالأدب انعكاس لحياة وواقع الأديب وتأثره بالعوامل الاقتصادية والموضوعية فأهمية المكان تكمن في الأعمال الأدبية الشعرية منها والنثرية من ارتباطه وتأثره بالعناصر المادية والعوامل الثقافية والجغرافية والتاريخية؛ إذ تسهم هذه العوامل في تغيير المكان فلسفياً وموضوعياً ونفسياً وارتباطها في نفس الشاعر (6). فكانت نشأة الاعتناء بالمكان " نتيجة لظهور بعض الأفكار والتصورات التي تنظر إلى العمل الفني على أنه مكان نُحدد أبعادهُ تحديداً معيناً . وهذا المكان الفني من صفاته أنه متناهٍ ، غير إنه يحاكي موضوعاً لا متناهياً هو العالم الخارجي ، الذي يتجاوز حدود العمل الفني "(7).

وتتخذ الأمكنة دوراً فاعلاً في شعر الفرزدق من أبعادها الفنية المتعددة منها التي وظفها في أشعاره ، متخذاً من المكان منطلقاً للتعبير عن حالاته النفسية والشعورية فدلالة الأمكنة تختلف عنده فمنها ما كان للفخر بالانتماء القبلي ومنها للتعبير الوجداني كالأطلال وديار الأحبة ... وما يهم هو توظيفه للأمكنة القبيحة في شعره التي شغلت حيزاً واسعاً في ديوانه، فقد قسَّم على نوعين من الأمكنة، هما المكان المفتوح والمكان المغلق، إذ يعد هذا التقسيم الأكثر ملاءمة لشعر الفرزدق فـ : " الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة تشير إلى دلالات نفسية تكتظ في قلب الشاعر "(8) إذ شكلت هذه الأمكنة حضوراً مميزاً

(1) المكان في روايات تحسين كرمياني ، قصي حاتم أحمد الجبوري ، رسالة ماجستير ، إشراف د. منتهى طه الحراحشة ، جامعة آل البيت ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 2016 م : 13 .

(2) الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، باديس فوغالي : ١٨١ .

(3) جماليات المكان : 7 .

(4) فاعلية المكان عند ابن عنين (ت 630 هـ) ، أ. م. د. فارس ياسين محمد الحمداني ، بحث منشور، مجلة : آداب الرافدين ، العدد : ٨٠ ، ١٤٤١ هـ / 2020 م : 43 .

(5) جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث (سعدي يوسف انموذجاً)، مرتضى حسين علي، رسالة ماجستير، اشراف: محمد عزالدين المناصرة، جامعة فيلادلفيا عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، قسم اللغة العربية، كانون الأول ٢٠١٦: 1.

(6) ينظر: المكان في الشعر العربي قبل الإسلام ، حيدر لازم مطلك ، رسالة ماجستير، اشراف : د . بهجت عبد الغفور الحديثي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1407 هـ - 1987 م : 21 .

(7) مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان، ترجمة: سيزا قاسم دراز، مقال ، ضمن كتاب جماليات المكان، مجموعة من الباحثين : ٦٨ .

(8) قراءة في التراث الشعري للعصر العباسي الزمكانية في قصيدة (يأتي على الخلق إصباح وإمساء) لأبي العلاء المعري، روضة بلال المولد، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، مج : 2 ، ع : 7 ، 2018 م : 141 .

في شعره ، لما تحمله من مؤثرات اجتماعية وأبعاد نفسية ، فقد كانت أداة فاعلة في بيان مواقفه من الحياة والأحداث . ومن هذه الأمكنة

أولاً : المكان المفتوح :

إن المكان المفتوح ليس مجرد حدود جغرافية او هندسية إنَّما هو فضاء رحب تتجلى فيه الأحاسيس والمشاعر في أجمل صورها ، فيتحرر الشاعر من قيود المحدودية ليتفاعل مع المكان بعد تصويره ورسم معالمه باستعمال اللغة التي تعطي المكان رمزية وجمالاً فـــ " الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ، وفي العلاقات الأنسانية والاجتماعية ، ومدى تفاعلها مع المكان "(1) ان العلاقة القائمة بين المكان والشاعر علاقة ذات ترابط قديم متجذر في عمق الصلة الإنسانية مع المكان فهي تتجاوز كونها فضاءً مفتوحاً لتصبح رمزاً مؤثراً يعبر فيه الشاعر عن هويته وانتمائه ، ومسرحاً يفصح فيه عن شكواه وتألمه من كر الأيام ومصائب الدهر. فقد اتخذت الأماكن المفتوحة القبيحة في شعر الفرزدق دوراً فاعلاً ومنها :

تعد الصحراء : من الأمكنة المفتوحة ، فهي تمثل فضاءً مفتوحاً ومسرحاً للأحداث بوصفها مكاناً وحشياً ومرعباً يعكس صراع الإنسان مع الطبيعة . وفي وصفه لوحشية الصحراء وقباحتها يقول (2):

يُنادِي أَمِيرَ المُؤمنينَ وَدُونَـــهُ مِـــــلاً تَتَمَطَّـــــى بِالْمَهَارِي ظَهَائـــرُه

بَعِيدُ نِيَاطِ الْماءِ يَسْتَسْلِمُ الْقَطَا بِـــهِ ، وَأدَلاَّءُ الْفَـــــــلاةِ حَيائُـــــــــرهْ

يَبِيتُ يُرامِي الذِّئب دُونَ عِيالِهِ وَلَوْ مَاتَ لَمْ يَشْبَعْ عَن الْعَظِمِ طائُرهْ*

إن المكان في النص لا يمكن عُه مكاناً جغرافياً ذا حدود معية ، فهو يمثل انموذجاً حياً لاستحضار المكان القبيح ، فالفرزدق يعيد تعريف المكان المفتوح (الصحراء) فيصبح المكان الموحش معادلاً موضوعياً يمثل حالة من التيه والضياع فيشكل صورة بصرية قبيحة لوصف حال النوق وهي تسير في صحراء مترامية الحدود ذات جوٍ لاهب يتداخل فيها الزمن والمساحة والحرارة ، فأصبح الماء كالحلم في الصحراء بعيد المنال بقوله (بعيد نياط الماء) ليكرس من وصفه للمشاهد المزعجة والسلبية بقوله (يستسلم القطا) اذ يجعل القطا كالإنسان يستسلم في حالة العجز واليأس وكأنَّما القانون في هذه الأمكنة المرعبة هو الاستلام لا غير ، فالماء في (الصحراء) لا يمثل مورد ماءٍ فقط بل هو عنصر حيوي يمثل الحياة والأمل وبفقده الموت والهلاك, فالحيرة هي من تلازم الانسان في الاهتداء بهذا المكان الواسع المملوء بالتحديات والشاعر : " يتفاعل تفاعلاً مباشراً مع محيطة الخارجي والداخلي"(3) اذاً فالمفهوم السائد في الصحراء هو الصراع من أجل البقاء إذ؛ يدافع الإنسان عن صغاره من الذئاب والحيوانات الهائمة بقوله (يبيت يرامي الذئب دون عياله) مصوراً ذلك في مشهد سينمائي درامي يمثل فيه الأنسان دور البطل الحقيقي في صد ودفع المكاره عن عياله في هذه البيئة الوحشية العدائية ، حدث فيه للكناية دور فاعل بقوله (ولو مات لم يشبع عن العظم طائره) دلالة منه على ضعف البنية وهزالة الجسد وخلوه من اللحم فإذا ما مات لم تشبع منه الطيور . فالإنسان يصارع في الدفاع عن حياته وعياله فيظل محاصراً في دوامة من القهر والمعاناة في هذا المكان القبيح .

وفي إطار الصحراء المقفرة يصف الفرزدق وحشية المكان العقيم فيقول (4):

وَبَيْـــدَاءَ تَغْتَـــالُ الْمَطِـــيَّ قَطَعْتُهـــا برَكـــَّابِ هَـــوْلٍ لَيْسَ بِالْعَاجِـــزِ الْوَغْـــلِ

---

(1) جماليات المكان في ثلاثية حنا منية (حكاية بحار، الدقل ، المرافأ البعيد) ، مهدي عبيدي : 95 .

(2) ديوانه : 262 .

(3) سيكولوجية الحوار في القصيدة الجاهلية، د. ليلى نعيم عطية الخفاجي، بحث منشور، مجلة مداد الآداب، ع2 : 224.

(4) ديوانه : 538 – 539 .

* الوغل : النذل والضعيف الساقط المقصر في الأشياء , لسان العرب , ج 11 :732 .

إذا الأرضُ سَيِدَّتْها الهَوَاجِرُ وارْتَدَتْ مَــلَاءَ سَمُــومٍ لَــمْ يُسَدَّيْنَ بالْغَــــــزل

وَكَــانَ الَّذِي يَبْدُو لَنَــا مِنْ سَرابهــا فُضُولُ سُيُول الْبَحْر مِنْ مائِهِ الضَّحْــلِ

وَيَدْعُو الْقَطَا فيها الْقَطَا ، فَيُجِيبــه تَوَائِمُ أَطْفَــــالٍ مِــنَ السَّبْسَب الْمحْــــلِ

دَوارجُ أَخْلَفْــــنَ الشَّكيرَ ، كَأَنَّمــــــا جَــــرَى فِــي مَآقيهــا مَراودُ مَنْ كُحْــــلِ

يَسْقِيــــن بالَمْوماة زُعْبــــاً نَواهضــاً، بَقَايــا نُظــــافٍ في حَواصِلِهَــــا تَغْلــي

تَمُجُّ أَدَاوَى فِي أَدْوَاى بِهَا اسْتَقَت ، كما اسْتَفْرَغَ السَّاقِي مِنَ السَّجْلَ بِالسَّجْلِ*

تعد الصحراء فضاء شاسعاً من اللامحدودية الأطراف ، فالشاعر يعيد تشكيل المناظر القبيحة والأماكن المفزعة والخربة بصورة فنية متكاملة مشحونة بعناصر حيوية ، فيصور الفرزدق صورة عدمية وحشية يشبه فيها الصحراء وكأنها كائنٌ متوحش يبتلع ويجهض على كل من يمر به تقوله (تغتال المطي) فهي تقضي على حياة من يمر بها مما يحقق شعوراً مرعباً يضفي على الصورة بعداً مشوهاً لقبح المكان . فالصحراء: " بسعتها عالم مجهول توحي بالهلاك "(1). ومما يعمق من وحشية الصحراء وعنفوانها توظيف الشاعر للمفارقة بقوله (يُسدين بالغزل) فالثوب غالباً ما يرتبط في المخيلة الإنسانية بالجمال والزينة والأمان ، ولكن في هذا الموضع يتحول إلى رمزٍ للقلق والخوف فلا تكتفي الصحراء بأن تكون قاحلة وقاتلة للحياة ، بل ترتدي ثوباً ينفث بالحر والسموم مما يجعلها صورة قبيحة لهيمنة فكرة الفناء على الحياة ، والماء يصبح رمزاً لخيبة الأمل (من سرابها فضول سيول البحر...) فالسراب يمثل رؤية وهمية خادعة لوجود (الماء، فيصبح المصدر الوحيد لبقاء الحياة على هذه المعدومة الصحراء ففي هذا النص أصبح الماء وهماً مما شكل جواً مشحوناً باليأس والخيبة ، لقد أبدع الفرزدق في نقله للمشاهد الدرامية من عدمية الحياة إلى حرها وسمومها وصولاً الى السراب الذي أصبح وهماً لا حقيقة . ومما عرز فكرة الضياع على هذه المعدومة الصحراء وصفه للقطا بـ (الدوارج) فهي موجودات حية تسير بلا غاية في فضاء واسع لا حدود له . ومما عمق من قباحة المكان تصويره لمشهد مرئي وحسي في تشبيه القطا وهي تحمل الماء في حواصلها وتفرغه في حواصل افراخها في (يسقين بالموماة زغباً نواهضاً)، مشبهاً إياها بالدلو عند افراغه بدلو آخر ، فالأبيات هي وصف مؤلم لكائنات تحاول النجاة في ظل بيئة قاتلة ، فالقطا يبحث عن الماء (بقايا نطاف) ولكنه لا يحصل إلّا على قطرات قليلة لا تسد رمقه ، اذ يتحول العطش إلى تجربة عذاب للكائن المحاصر في هذه البيئة المعدمة ، فالقبح في النص لا يعد تشويهًا له ، بل عنصراً فاعلا يكشف الحقيقة المعدمة للعيش في هذا الفضاء الشاسع ، ومن الأوصاف المخيفة للصحراء قوله [2]:

وَخَرْقٍ كَفِرْجِ الغُولِ يَخْرَسُ رَكْبُــهُ مَخَافَــةَ أَعْــدَاءٍ وَهَــوْلِ جِنَّــــان

قَطَعْتُ بِخَرقَاءِ اليَدَيْنِ ، كأَنَّهَا ، إذا اضطَرَبَ النِّسعَانِ ، شَاةُ إرَانِ

وَمَاءُ سُدىً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَرْزَمَتْ لِعِرْفَانِــــهِ مِــــنْ آجِــنٍ وَدِفَــانِ*

يظهر القبح المكاني في النص نتيجة تجربة مخيفة وقاسية ، تعكس خوف الإنسان وقلقه أمام فضاء مفتوح لا حدود له غير مأهول أبسط ما يوصف به فقدانه للطمأنينة والأمان ؛ إذ مثل قبح المكان (الصحراء) حقيقة وجودية تعكس هشاشة الإنسان وضعفه امام الطبيعة ، ولذلك يكشف الفرزدق بالبنى المرعبة في النص (خرق ، فرج الغول ، يخرس هول ، خرقاء

(1) المكان في الشعر العراقي الحديث ١٩٦٨ - ١٩٨٥ ، سعود احمد يونس ، اطروحة دكتوراه ، اشراف : د. بشرى حمدي البستاني ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م : ٣٤ .

(2) ديوانه : ٦٨١ .

* النسع: سيرٌ يضفر على هيئة أعنة النعال تُشد به الرحال, لسان العرب , ج 8 : 352 , الآجن : الماء المتغير الطعم لسان العرب , ج 13 : 8 .

) مما يعمق من الشعور بالخوف والقلق ، فالصحراء تحولت الى كائن مخيف ومرعب غير مرحبٌ به ضاعف من إحساس الإنسان بالخطر؛ إذ يشبه الصحراء بـــ (فرج الغول) ما يضفي دلالة عميقة لفضاعة هذا المكان ، وكأن فيه فخاخاً تصطاد وتعيق من يسير فيها ، ومن شدة الخوف في السير بالصحراء حتى الأنسان والحيوان يخرس من سيره فيها ، فالفرزدق بهذا الوصف يحول الجسد الى كيان عاجزٍ عن الحركة فالصمت هو من يتحتم على المشهد والأعداء من الأنس والجن يتربصون بمن يسير في هذه الأمكنة ، وكأنما يستدعي الشاعر الذاكرة الدينية، فكانت العرب في الجاهلية عندما يصلون لمكان منخفض وادياً كان او مهبط ارضٍ ، يتعوذون بالجن من ان تمسهم بسوء فنزل بهم قوله تعالى :ﭧ ﭨ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﭩ(1) فكانوا يخافون من الأنس والجن في مهابط الأرض ، وما زاد من الموقف رعباً ورهبة استخدامه لنافة خرقاء في قطع هذه الفيافي والفلاة ، حتى الناقة ضائعة ومضطربة تسير على غير هدى مشبهاً مشيها بالبقر الوحشي في الثوران والسير، مما يؤكد فكرة المكان المعادي الذي لا يسلم منه شيء . ومما زاد من بشاعة المكان ان النياق تحن إلى الماء وان كان (سُدى) ففي هذا السياق تتحول دلالة الماء الى عنصرٍ فاقد لأهميته فلا فائدة مرجوة منه مما يعكس فكرة انقطاع الأمل في البقاء فالمكان من : " الشعر لم يعد أطاراً عاماً لحركة الأحداث وأفعال الشخصيات ، وإنَّما أصبح قضية تتعلق بالحياة و الموت ومصير الأنسان ووجوده وعلاقته بالأرض والحياة "(2)، ففي مفهوم الصحراء تتحول دلالات الأشياء على غير ما هي عليه في الأصل فالماء المأمول للشرب يتحول الى ماءٍ فاسد ومتغير مدفوناً تحت الرمال او آسنٍ في مستنقع لا فائدة منه فيوحي كل ذلك بتحول الحياة في الامكنة القبيحة الى موت محتم ، فالنص مشحونٌ بمواقف الخوف والرعب.

للأرض وقعٌ خاصٌ ومؤثرٌ في شعر الفرزدق ، اذ تعد عنصراً اساسيَّاً في حياته وذلك لتعايشه معها وارتباطه الوثيق بها بوصفها مسرحاً للأحداث ، وتتنوع صور الأرض فمنها ما يمثل الديار وأخرى منازل الأحبة وتارة أخرى تمثل أماكن قبيحة منفرة . فعلاقة الشاعر بالأرض علاقة وطيدة فهو لا ينفصل عنها ليصبحا كالجسد الواحد مهما كانت الأرض قاسية عليه [3]. فمن وصفه للأرض القبيحة ما يعبر عن قلقه وخوفه منها قائلاً [4]:

وَرَحْلٍ حَمَلْنَا خَلْفَ رَحْلٍ وَنَاقَةٍ   تَرَكْنَا بِعَطْشَى لا يُزجَّى حَسِيرُها

تَرَكْنَا عَلَيْهَا الذِّئْب يَلْطُمُ عَيْنَهُ   نهاراً بِزَوْراءِ الْفلاةِ نُسورُهـــــا*

يصور المشهد انعدام الحياة والأمل على ظهر هذه المعدومة (الأرض)؛ إذ تتحول الأرض إلى مرآة تعكس الهلاك الإنساني المحتم عليها ، فالشاعر ينقل صورة مأساوية لحقيقة هذه الأرض المهلكة مستخدماً كلمة (عطشى) كناية عن جفاف هذه الأرض وشدتها مما يولِّد شعوراً بالقلق والخوف من السير بها ، فلا تتجاوزها إلَّا النياق القوية واما النياق الضعيفة فمصيرها الهلاك والموت معبراً عن فكرة البقاء للأقوى على ظهر هذه الأرض. ومما يعمق الإحساس بموت هذه الأمكنة والتي لا حياة فيها تصويره لمشهد درامي آخر بقوله (تركنا عليها الذئب يلطم) معبراً عن حقيقة الصراع من أجل البقاء حياً على ظهر هذه المنفية . ان النسور والذئاب كائنات مفترسة وتوظيفها في النص يجعلها تمثل رمزاً للدمار والخراب الذي يتركهُ رحيل القافلة ، فوجود النسور والذئاب في المشهد المصور يعكس حتمية خراب وقبح الأرض التي تركها المارة؛ إذ تصبح الأرض كالمقبرة تمتلئ بالجثث التي يتصارع الوحوش (الذئب والنسر) على أكلها.

فتوظيف الحيوان المفترس في النص كان : " نتاج ما ترسخ لدى الشاعر من قناعات مطلقة بتحول الواقع الى ما يشبه الغابة "[5]. وفي نصٍ آخر ينقل صورة أخرى مشوهة لقباحة الأرض فيقول [6]:

---

(1) سورة الجن، الآية : ٦ .
(2) المكان في الشعر العراقي الحديث (1968 – 1980) ، سعود احمد يوسف ، اطروحة دكتوراه : 18 .
(3) ينظر: دلالة الأرض في الخطاب الشعري العربي المعاصر (الأرض المحتلة نموذجا عند ؛ محمود درويش، سميح القاسم وعز الدين المناصرة) ، بن كرامة عائشة ، اطروحة دكتوراه ، اشراف : د. بن عامر حسيبة ، الجزائر، جامعة جيلالي ليابس ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠١٩ م : 20 .
(4) ديوانه : 259 .
* حسير : كليلٌ , لسان العرب , ج4 :188 , يزجى : وزجَّى الشيء وأزجاه : ساقه ودفعه , لسان العرب , ج 14 : 355 .

(5) رمزية الحيوان في شعر محمد حسين هيثم ، د. ياسر فضل صالح ، بحث منشور ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية ، ع 25 ، سبتمبر - 2022 م : 289 .
(6) ديوانه : 259 – 260 .
* نيرج : ريحٌ عاصف , لسان العرب, ج2 : 376 . الحوش : الأبل المتوحشة, لسان العرب, ج 6 : 290 .

أَتَيْنَاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُوتُ رياحُها وَبالصَّيفِ لا يُلْفى دَليلٌ يُطورُها *

مِنَ الرَّمْلِ رَمْلِ الْحَوْشِ يَهْلِكُ دُونَهُ رَوَاحُ شَمـــالٍ نَيْرَجٍ وَبُكُورُهـــــا *

من الصور الموحشة لقبح المكان (الأرض) خلوها من أي مصدر من مصادر الحياة والعيش ، فأول ما يبدأ به الفرزدق في نصه بفن من فنون البلاغة بقوله (أرض تموت) استعارة لقسوة وجمود المكان مما يشير الى بيئة موحشة ومتدهورة ، فالرياح في حقيقتها تُحيي الأرض لكنها هنا تتحول إلى كائن مدمر يجوب الأرض ويقطعها ، ومما يؤكد عدم جدوة المكان قوله (بالصيف لا يُلفى) كناية عن عطش الأرض وجفافها وقباحة منظرها فلا يقربها أحد لخلوها من مورد الحياة (الماء) . فيضفي عدم وجود الماء وعتو الرياح بُعداً تشاؤميَّاً ومأساوياً لقباحة المكان القفر الخالي من مقومات الحياة . ويلجأ الفرزدق الى تقنية التضاد في (رواح وبكورها) ليعمق من قسوة المكان فالرياح تهلك كل من يمر بهذه الأرض مضيفاً رمزية مميتة لهذه الأرض الفاسدة, إنَّ قسوة الأمكنة الطبيعة هو ما منح الشعور باليأس والإحباط في نفس الشاعر فهي دائمة القضاء على احلامهم ، فتحول أرضهم الى قفرٍ خالٍ من الحياة [1]. إن المشاهد والصور القبيحة والمؤلمة تمنح النص جمالاً وثراءً فنياً ، فالجمال كما موجود في اللين والسهولة يكون كذلك في القسوة والشدة .

الطلل :

يُعدُّ الطلل السمة البارزة التي تميز بها الشعر العربي على مر العصور ، فالطلل هو ما يمنح القصيدة العربية بعداً جمالياً تدار خباياه حول فكرة الفناء والموت ورحيل الأحبة وآثار الديار، اذ يمثل : " الطلل في أبهى صوره المكانية هو دمج الفكرة بالمادة وتحويلها إلى طاقة حسية بفعل فني متكامل "[2] فيعبر الشاعر بالأطلال عمّا يختلجه من مشاعر وأحاسيس فالأطلال : " لم تأتِ من فراغ ، بل وجودها حقيقة عاشها الإنسان / الشاعر مدة من الزمن ، ثم تركها وهجرها و تذكرها بعد حين أو عاد اليها ، وبقيت متجذرة في ذهنه ووعيه الشعري ، فأعطاها وجوداً جديداً بقصائده "[3]. وقد أجاد الفرزدق في ذكر الأطلال؛ إذ مثلت أحد الأمكنة القبيحة والمظلمة في حياته يقول [4]:

جَادَ الدِّيار الَّتِي بالرِّمْسِ خَالِيةً أَنْواءُ أَوطَفَ جَـــرَّارِ الْعَثانيـــنِ

وَمَا بها بَعْدَ آثارِ الْحِلالِ بِهـــا غَيْرُ الرّمادِ وَغَيْرُ المُثَّلِ الْجُونِ *

تمثل الاطلال مصدراً للحزن والتفجع لرحيل الأحبة فمشاهدة منظر آثار الديار وبقاياها يزيد من قباحة المنظر فبعد ان كانت مملوءة بالحيوية تصبح خالية من الحياة لرحيل اصحابها ، فالمشاهد المؤلمة والقبيحة التي وظفها الشاعر مثلت المحور الرئيس لقبح المكان (آثار الحلال - الرماد - المثل الجون) فهذه المشاهد تعمق من فكرة زوال الحياة وطمس معالم المكان ولا جدوى من عودته سوى العويل والبكاء والندب عليه فالعوامل الطبيعية المتمثلة (أنواء، أوطف، جرَّار العثانين) زادت المكان بؤساً وبشاعة؛ إذ أدت دوراً قاسياً في محو آثار الديار فلم : " يعد الطلل شارةً بارزةً من حجارةٍ ونؤي ، وأثافي ، وإنَّما صار الطلل في أغوار النفس شقوقاً وأخاديد يحتفرها سيل الدهر احتفاراً "[5]. فالفرزدق بوقوفه على الأطلال (الديار) جعله يسترجع ذلك المكان الجميل بكل ما يحمله من خراب ودمار واصفاً آثار الديار الزائلة بـ (الرماد - وموقد النار ذات الحجارة السوداء) كناية عن زوال الديار وانهيارها ليولد شعوراً مضطرباً يائساً فلا أثر لتذكرهم سوى بعض الحجارة وبقايا رماد تزيد الصورة انفعالاً, فعناصر التلاشي والخراب والدمار نسج منها الشاعر لوحة فنية تجسد مفهوم جماليات القبح المكاني .

وينتقل الشاعر إلى تصوير مكان آخر محت آثاره الرياح وغيرت معالمة قائلاً [6]:

أَلا مِنْ لِشَوْقٍ أَنتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرُهُ وَإِنسانِ عَيْـنٍ مـا يُغَمِّضُ عائِرُهْ

(1) ينظر: المكان في الشعر العربي قبل الاسلام ، حيدر لازم مطلك ، رسالة ماجستير : ٢١٥ .
(2) المصدر نفسه : 189 .
(3) مقدمة القصيدة في العصر الوسيط ابن نباته المصري : اختياراً ، د. فارس ياسين محمد الحمداني: ١٧ .
(4) ديوانه : 675 .
* العثانين : والعثون من اللحية : ما نبت على الذقن وتحته سِفلاً , لسان العرب, ج 13: 276 .
(5) فلسفة المكان في الشعر العربي : ١٨ .
(6) ديوانه : 227 .
* ذيال: الثور الوحشي, لسان العرب, ج 11: 260 . هجان: الناقة ... البيضاء خالصة اللون, لسان العرب, ج1 : 527.

وَرَبْعٍ كَجُثْمانِ الحَمامَةِ أَدْرَجَتْ عَلَيْــهِ الصَّبَا حَتَّــى تنكَّــرَ داثِــرُهْ

بــهِ كُـلُّ ذَيَّــال العِشّيِّ كَأَنَّـــــهُ هِجــأنٌ دَعَتْـــهُ لِلْجَفُـــورِ فَــوادِرُهْ

يعدُّ الطلل تجسيداً واضحاً لإنمحاء حضور الآخر بلا عودة ، فالأطلال ليست بقايا مادية لزوال الديار ورحيل الأحبة بل هي تعبيرٌ عن تصدع وتشقق جدران القلب بالتفجع والتحسر على فقدهم فمنظر آثار الديار الزائلة يجذِّر من وحشية وقباحة المنظر؛ إذ يستهل الشاعر نصه بـ (الا) فهو "حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام"[1] وهذا الاستهلال ذو طابع عاطفي لما ألمت به الذكريات والشوق لفقد الأحبة . ومما عمق من هذا الشعور قوله (وإنسان عين ما يغمض عائره) كناية عن عدم القدرة على النوم وكأن بعينيه قذى يحول بينه وبين نومه مشبهاً هذا الطلل بـ (وربع كجثمان الحمامة) اذ اصبحت ديار الأحبة كأنها بقايا جثث الحمام مما منح المشهد صورة مأساوية قبيحة أبرزت قبح الطلل بشكل محسوس وبصري ، فالمكان أصبح كائناً حياً دون روح ، فقد اشتركت العوامل الطبيعية والزمانية في محو هذه الديار وإزالة معالمها المادية ، فإن " للمكان تأثيره على البشر ... حيث يظهر جلياً في أن ينهج الإنسان سلوكاً محدداً تبعاً لتأثير المكان عليه ، فيضفي ذلك السلوك على المكان صفات ودلالات خاصة نابعة من احساس الإنسان بالمكان "[2]. فبعد أن كان المكان والديار محل شوق وحنين وذكريات جميلة تحول إلى مكان منفر حلَّت الطبيعة المتوحشة مكانه بقوله (ذيال العشي ، نعام الحمى ، والأبل) فتغيرت معالم المكان وانمحت آثاره وكل ذلك خلق شعوراً محبطاً عند الفرزدق بزوال الديار وانطماسها بلا عودة " ولم يعد الطلل شارةً بارزةً من حجارةٍ ، ونؤي ، وأثافي ، وإنَّما جاء الطلل في أغور النفس شقوقاً وأخاديد يحتفرها سيل الدهر احتفاراً "[3]، فدلالة المشاهد القاسية والقبيحة والآثار المندثرة والديار الخالية تحولت الى مرآة عكست المعاناة والانكسار في قلب الشاعر وداخل النص الشعري .

ثانياً : المكان المغلق

يُعدُّ المكان المغلق هو ذلك الحيز الذي يتمتع بحدود معينة تفصله عن المحيط الخارجي فـ " كل مكان محدود المساحة والمكونات، يعتمده الأنسان للعيش سواء بإرادته كالبيوت أو بإرادة الآخرين كالسجون .... يعمل على توليد عدد من المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس، فيوحي تارة بالراحة والأمان كما قد يثير تارة أخرى مشاعر الضيق والخوف لاسيما إن كان المكان المغلق السجن او ما يشابهه "[4]. فيعبر الشاعر بالمكان عن حالته الوجدانية والنفسية ، وقد يكون المكان المغلق سجناً يسرد فيه الشاعر قصة الاختناق والحرمان ، او بيتاً يحتض الذكريات السعيدة منها والأليمة ، فيعيد الشاعر إنتاج المكان فنياً ليعطي دلالات رمزية معينة تؤثر بشكل سلب أو إيجاب في ذات المتلقي ، فالمكان ذو صلة وثيقة بالأعمال الفنية عامة والعمل الأدبي بشكل خاص ذلك أن : " المكان وعاء حسي يصب الشاعر فيه شحناته الانفعالية ويحوله بخياله وشعره الى مكان مثالي إيجابي او مكان سلبي حيث رغبته وطاقاته الشعرية "[5]. ومن الأمكنة المغلقة عند الفرزدق :

البيت والدار :

يمثل البيت المأوى والمسكن والأمان للإنسان فهو ذو علاقة متداخلة قائمة على التأثير المباشر بينه وبين الأنسان " فبدون البيت يصبح الإنسان كائناً مفتتاً ... إن البيت هو جسد وروح ، وهو عالم الأنسان الأول "[6]. فالبيت يمثل الحياة للإنسان ، وقد يتخذ أشكالاً متعددة من خلال توظيفه في العمل الأدبي ، فتارة يتخذ منازل الأحبة ، وتارة أخرى يتخذ بيت الطفولة والاحلام ، وتارة ثالثه يتخذ البيت مكاناً قبيحاً ذا نظرة بائسة مزقت أوصال الإنسان ، فالبيت يتشكل في : " النص الشعري حسب طبيعة تجربة الشاعر وعلاقته بالواقع ونظرته الشمولية ، فحين يكون في علاقة ضدية مع الواقع فإن البيت يصبح رمزاً لكيان الشاعر المهدد بالقهر والتمزق والاحباط "[7]. ومن صور تقبيح المكان المغلق ما نقله الفرزدق في تشويه صورة الدار قائلاً [8]:

لمَّا أُجِيلَتْ سِهامُ الْقَومِ فَاقْسَموا صار الْمُغِيرَةُ فِي بَيتِ الخَفَافِيشِ

(1) فتح الكبير المتعال في إعراب المعلقات العشر الطوال ، الشيخ محمد علي طه الدرة ، القسم الأول : ٢٤٤ .
(2) التقاطب المكاني في رواية (أولاد اليهودية)، أ. م. د. سلوى جرجيس سليمان، بحث منشور، مجلة آداب الرافدين ، ع 34 ، حزيران - ٢٠١٨ : 3 – 4 .
(3) فلسفة المكان في الشعر العربي : ١٨ .
(4) دلالة المكان المغلق في رواية (الخبز الحافي) لمحمد شكري - البيت أنموذجاً - د. زوليخة حنطابلي ، بحث منشور ، مجلة اللغة العربية ، مج : 24 ، العدد : 3 ، 2022 م : 517 .
(5) فاعلية المكان عند ابن عنين (ت ٦٣٠ هـ) ، د. فارس ياسن محمد الحمداني ، بحث منشور : 42 .
(6) جماليات المكان : 45 .
(7) المكان في الشعر العراقي الحديث (1968 - 1980) ، سعود احمد يونس ، اطروحة دكتوراه : 44 .
(8) ديوانه : 384 .

فِــي مَنْزِلٍ مَالَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَــةٌ وَإِنْ تَرَقَّــى بِصُعْدٍ غَيْــرُ مَفْروشِ

إلاَّ عَلَى رأسِ جِذْعٍ باتَ يَنْقُــرُهُ جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيْرُ ذِي ريشِ*

تكشف هذه الأبيات عن فضاء مغلق يتسم بالعتمة والظلام متمثلاً بـ (بيت الخفافيش) كناية عن بشاعة وسوداوية هذا البيت وتهالكه ، إذ رسم الشاعر صوراً مفزعة عن البيت القبيح بتوظيفه للمفردات (خفافيش ، سُفله سعة ، جرذان سوء ، وفرخٌ) لتعكس بعداً بصرياً يوحي بفساد المكان وانحطاطه ، فالبيت ضيق بقوله (سُفلهِ سعة ، ترقى بصعد) وهذه المفردات دلالة على الضيق والانغلاق ، مما تعكس هذه الحالة نوعًا من التقييد والانحباس يزيد من شعوره بالعزلة والغربة حتى على مستوى البيت الواحد . فالمكان مغلق وضيق في أسفلهِ ، وان حاولت الصعود فهو أظلم غير مفروش . فقد بلغ القبح في المكان المغلق (البيت) المشوه ذروته بقوله (إلا على رأس جذع بات ينقره ...) فالفرزدق يصوره على انه مكان يغص بالحيوانات القذرة والناقصة ، اذ تعكس صورة الجرذان بيئة متأكلة منهارة ، وأما الجذع فهو يرمز للجمود . فالبيت لا يحتوي على اشجار بل (جذع) والجذع ليس شجرة نامية كاملة بل قطعة من خشب يتم نخرها ونقرها ، فهو يتأكل ويضمحل تدريجياً مما يرسل شعوراً مميتاً بحتمية الهلاك في الفضاء المغلق . لقد استطاع الشاعر تحويل الضيق والظلامية والبشاعة في المكان المغلق (البيت) الى عناصر فنية جمالية تثري النص بالمتغيرات والدلالات الشعرية لتعيد تعريف القبح بأنَّه حالة جمالية ذات أبعاد رمزية وفنية . وينتقل الفرزدق إلى رسم صورة أخرى لقبح المكان المغلق فيقول [1]:

وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتَاً مِنَ اليَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابا

يفتتح الشاعر نصه بأسلوب الاستفهام المتمثل بالأداة (هل) ، فهو يسأل مستفهماً هل يوجد شيء أذل من بيت يحتفرهُ اليربوع فهو يستخدم كل الأساليب الهجومية للانقضاض على خصومه وأعدائه وغالباً ما يصفهم ويقبحهم حسياً ومعنوياً، ولكن في هذا المشهد يصف حال دناءة بيوتهم وقباحتها فيستخدم اسلوب التشبيه بقوله (أذل بيتاً ، باليربوع يحتفر الترابا) للحط والتقليل من شأنهم فيشبه دناءة وحقارة بيوتهم بحيوان اليربوع صغير الحجم يحتفر بيته بالتراب، مما يضفي التشويه لأركان هذا البيت, فالشاعر يرسم صورة بصرية وحسية لوصف بيتهم ، فهو بيت ذليل وقبيح ليحدث احساساً سلبياً بدناءة ووضاعة الموصوف، فقد احدثت تقنية التجسيد في (أذل بيتاً) أثراً بالغاً في التعميق من هشاشة بيتهم وحقارته, فالتجسيد والأدراك بين المعنوي والمحسوس وتقوم على تجسيم المجرَّد، بمعنى منحة - وهو لا يمتلك البعد المادي بالحواس الخمسة - جسماً يمكن - ادراكه بتلك الحواس من رؤية أو سمع ، أو شم أو ذوق أو لمس ، مما يضفي لوناً من الحيوية الواقعية على المعاني "[2]. إنَّ استثمار القبح داخل النص الشعري يساهم بشكل مؤثر في تصوير حجم شناعة الشيء المصور بشكل فعال و ابراز جماليات القبح المصور.

السجن :

إن السجن ليس مجرد مكان مظلم محاط بالأسوار العالية والقيود المحكمة بل هو تجربة مأساوية وشعورية تعبّر عن الخوف والحزن والالم الذي يصاحب الإنسان وهو في هذا المكان . " فالسجن إذا هو سلب لحرية الأنسان فيوضع في مكان مقيد ، مغلق ، ومنعزل عن المجتمع ، في هذا المكان الموسوم بالسجن أو الحبس نجد العديد من الشعراء ذاقوا مرارته ، وعانوا فيه أشد معاناة "[3] ومن هؤلاء الفرزدق فقد استطاع ان يصف ويعبر عن مأساته وهو داخل هذه الجدران القبيحة يقول في ذلك [4]:

تَدارَكني مِنْ هُوَّةٍ كانَ مَعْرُها ثَــــــمانينَ باعاً للطَّوِلِ الْعشَنَّقِ

إذا ما تَرامَتْ بامْرِئٍ مُشْرِفَاتُها إلى قَعْرِها لَمْ يَدْرِ مِنْ أيْنَ يَرْتَقِي*

إن السجن في النص الشعري لا يمكن وصفه مكاناً مادياً ذا حدود معينة غير مرغوب فيه؛ اذ يتحول إلى عالم مملوء بمشاعر العزلة والخوف وانعدام الامل موظفاً الفعل(تداركني) تأكيداً على حالة الاحتياج والضعف داخل هذا المكان القبيح(السجن) ليعكس على

(1) ديوانه : 122 .

(2) صورة التجسيد والتشخيص في شعر " محمد بلقاسم خمار " - دراسة في التشكيل الدلالي والجمالي - ، عبد القادر علي زروقي، بحث منشور، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مج : ٩، العدد : 4 ، 2020 م : 340.

(3) شعرية الخطاب في أدب السجون - محمد العيد آل خليفة أنموذجاً - حناشي ليليا ، رسالة ماجستير، أشراف : أسماء سوسي ، الجزائر ، جامعة 8 ماي 1948 قالمة ، كلية الأداب واللغات ، قسم اللغة والأداب العربي ، 2022 م : 18 – 19 .

(4) ديوانه : 457 .

* العشنق : هو الطويل الممتد القامة, لسان العرب, ج 10: 252 .

النص بعداً درامياً يعمق من فكرة الحبس والقيد. كما يلجأ الفرزدق إلى تقنية التشبيه في(هوة كان قعرها ثمانين باعاً) فيشبه السجن بهاوية عميقة قاتمة تشبه البئر لعمقها وبعدها عن الأرض فتحول دلالة المكان المغلق إلى صورة من اليأس والعجز في الخروج والنجاة من السجن . فالشاعر أعطى للمكان بعداً مميتاً لا سبيل للخلاص منه ، ومما زاد من هول المكان المغلق وبشاعته قوله (ثمانين باعاً)، للدلالة على عمق المكان وتضخيمه واستحالة النفاذ منه ، وليؤكد عمق السجن نجدهُ يكرر (قعرها مرتني) ليعبر عن مشاعر الاختناق والحدود اللامتناهية له ، فالتكرار أعطى بعداً فنياً عزز فيه من حتمية المصير المشؤوم .

فالسجن ذو تأثير مباشر في نفسية الشاعر؛ إذ : " يتخلل الذات المسجونة ويطبعها بحركته شبه الراكدة ، والتي من شأنها تبليد الإحساس وقتل المبادرة "[1]، في العيش بحياة كريمة يستمع بها الشاعر بحرية لا ضيق فيها, فالسجن مكان ذو بعد عميق لا سبيل للارتقاء منه حتى وان كان المسجون ذا طول فارع (للطويل العشنق) ليوحي بحالة من العجز والانحسار . فالنص يكشف عن كيفية امتلاك القبح طابعاً جمالياً بفاعليته في النص الشعري ما يتيح للمتلقي التأمل والوقوف على جماليات النص المصور. وفي نص آخر يصف الشاعر فيه بؤس السجن وظلامهِ يقول [2]:

وَكَيْفَ بِمَنْ خَمْسُونَ قَيْداً وَحَلْقَةً عَلَيْهِ مَعَ اللَّيْلِ الَّذِي هَوْ أدْهَمُ

أبـــت أُقاسِي اللَّيْلَ وَالقَوْمُ مِنْهُمُ مَعِي سَاهِرٌ لِي لاَ يَنَامُ وَنُوَّمُ

وَلَـــوْ أنَّها صُمُّ الجِبالِ تَحَمْلَـــتْ كَمَا حَمَلَتْ رِجْلايَ كادَتْ تُحَطَّمُ

السجن مكانٌ مغلقٌ يوحي بالضيق والنفور ، ليقف الشاعر متسائلاً ومستفهماً استفهاماً انكارياً بالأداة (كيف) ليسرد حالته الكئيبة وكأن الفرزدق لا ينتظر الجواب بقدر ما يريد ترسيخ المعنى في ذهن المستمع بأسلوب الاستفهام ، فأشار الى (خمسون قيداً) ليرمز إلى التهويل والتضخيم بكثرة القيود والحلقات التي عليه وشدة الحبس الذي قد أحكم طوقه عليه فلا هروب ولا نجاة من ظلمتهِ ، فذكر العدد (خمسون) إشارة إلى طول الزمن الذي قد يحبس فيه فالخمسون قيداً " حلت قوة تدميرية تمثل تدميرها ... الشاعر الذي حاولا ان يخرج من سطوتها "[3] ولكن لا جدوى من ذلك . فالليل مثل بوصفه عاملاً موضوعيًّا آخر شارك في تعميق المعاناة عند الفرزدق؛ إذ وصفه بأنه (أدهم) حالك الظلمة لا يُرى فيه شيء ، فكان لتقنية التكرار في (الليل ينام - نوم - تحملت - حملت) أثر بالغٌ في عكس حالة شعورية قاسية وكئيبة فقد اجتمعت عليه عوامل عدة في زيادة محنته وبؤسه . فالتكرار : " من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ اليها الشاعر في تشكيل الموسيقى الداخلية لخطابه الشعري وإحداث نغم إيقاعي يضفي لمسة جمالية فنية يتركها في ذلك الخطاب "[4]. وثمة صورة أخرى مؤلمة تنم عن حجم الأذى لفعل هذه الأغلال واذيتها في قوله (ولو ان صم الجبال تحملت) فالجبال تمثل رمزاً للقوة والثبات والثقل تتحطم اذا وضعت تحت شدة ما تتحمله أقدام الفرزدق في (ما حملت رجلاي كادت تحطم) مما يعكس صورة مشوهة وقاسية تفضي بجعل الألم كقوة تفوق قوة الطبيعة على التحمل ، فأصبح السجن فضاءً مفتوحاً على الدلالات والمعاني مما شكل صورة قبيحة تمثلت بالقيد والحلقات والاغلال في تشكيل جوٍ شعري مصور ينم عن مشاعر القلق والاضطراب .

القبر :

يُعدُّ القبر الممر الرابط بين الموت والحياة ، فالقبر بداية النهاية نحو عالم البرزخ ومدخل إلى الحياة الأبدية التي لا ندركها بحواسنا، لذا فهو يُعيد النقطة الفاصلة بين الراحة والعذاب فـ " القبر كلمة موحشة تحمل معنى الخوف والفزع من عالم المجهول ، وتشير أيضاً الى نهاية دور الإنسان في هذه الحياة "[5]. فالفرزدق يرى القبر مكاناً قبيحاً ، مفزعاً ، وموحشاً ، فهو وسيلة من وسائل العذاب والهم يقول في ذلك [6]:

وَمَخْفُورَةٍ لا ماءَ فيهـــا مَهيبـــةٍ يُغَطِّي بأَعْـــوادِ المَنِيَّـــةَ نابُهـــا

أَنـاخ إلَيْهَا ابْنايَ ضَيْفَيْ مَقَامَةٍ إلَى عُصْبَةٍ مَـــا تُسْتَعارُ ثِيابَهـــا

(1) فلسفة المكان في الشعر العربي : 95 .
(2) ديوانه : 620 .
(3) فلسفة الرقم في شعر الشاعر صدام فهد الأسدي ، هدى صحناوي ، بحث منشور ، 11 / 12 / 2008 م . https //m.ahewar.org
(4) دلالة التكرار في نماذج الشعر الأندلسي ، عرابي خديجة ، بحث منشور ، مجلة دراسات ، جامعة طاهري محمد ، الجزائر ، 20 – 6 – 2019 ، مج : ٨ ، العدد : 1 : 137 .
(5) جماليات المكان في ديوان " لا تعتذر عما فعلت " للشاعر محمود درويش ، محمد ابو حميدة ، بحث منشور ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) غزة – فلسطين ، جامعة الأزهر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، مج : 22 ، (2) ، 2008 : 479 .
(6) ديوانه : 696 .

فَلَمْ أَرَ حَيًّا قَدْ أَتَى دُونَ نَفْسِهِ مِنْ الأَرْضِ جُولا هُوَّةٍ وتُرابُها*

تعبر هذه الأبيات عن رؤية متشائمة قبيحة؛ إذ تقدم القبر على أنه فضاءٌ مغلقٌ لا مخارج ولا منافذ فيه، فلا هروب من حتمية القدر، واصفاً إياهُ بـ (محفورة) كناية عن المصير المحتوم فالقبر ليس مكاناً مرتفعاً جميلاً بل هو مكان محفور يوحي بانعدام الحياة على ظهر هذه البسيطة فالماءُ مورد الحياة وانعدامه يوحي بالهلاك والقحط وكل ذلك مما يمنح النفس شعوراً مهيباً يضفي الخوف والرعب من هيبة هذه الحفرة الفاصلة . فدلالة القبر قد تحولت بقوله (يغطي بأعواد المنية نابها) الى كائن مفترس ، متوحش يلتهم الأجساد ، فقد خرج الموت من مفهومه الطبيعي ليتحول القبر الى وحشٍ يفتك بكل من ينزل فيه . مما يعكس نظرة تشاؤمية مخيفة عن هول المكان وعنفوانه وكأنَّ القبر عنصر مشارك في موت الأنسان . فتجسيد القبر وإلباسه صفات الكائن الحي (أنياب) بـ "وعي جمالي وفكري يقود الصورة الأدبية إلى مزيد من الأبداع ... وبث الحياة في الجماد ، وهو فضلاً عن ذلك مظهر من مظاهر شحذ العقول ، وتأكيد إبداعه "[1].

وفي النص ذاتهُ يصور الفرزدق مشهدا آخر هو حال الموتى بعدما دفنوا (ما تستعار ثيابها) فالثياب تمثل رمزاً للحياة وهوية الإنسان ولكن الحال مختلف في هذه الهوة القاتمة؛ إذ تُغيَّب كل المعالم الحياتية وتتلاشى معطيات البقاء فأصبح أبناؤهُ مع الموتى الَّذين بليت ثيابهم وفنيت .

ومما عمق معنى الوحشية والقسوة في هذا المكان استخدامهُ لأداة النفي(فلم) التي ينفي فيها أن يذهب احدٌ إلى الموت بإرادته ، فالنفي أسلوب : " يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده ، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه"[2]. فعدم الذهاب يوحي بعدمية المكان وقسوته بقوله (فلم أر حيا قد أتى دون نفسه) فالإنسان يتجه إلى مصيره من دون إرادته بل مجبراً عليه . فالفرزدق لا يكتفي بوصف القبر ، بل يمنحهُ خاصية الكائن الحي؛ فيجعل القبر ملتهما يفتك بالإنسان .

ساحة الحرب

يمثل المكان المعادي (ساحة الحرب) فضاءً مغلقاً يوقظ فيه الشاعر مشاهد القتل ، والرعب ، وقطع الرؤوس ، وهزيمة الأعداء, وقد شغلت أشعار الحرب والمعارك حيزاً لا بأس به في شعر الفرزدق ومن ذلك قوله [3]:

كَأنَّ عَلَى دَيْرِ الجَماجِمِ مِنْهُمُ حَصَائِـــدُ أَوْ أَعْجــازِ نَخْــلٍ تَقَّعـرَا

– – – – – –

تَعـــرَّفُ هَمْدَانيَّـــةٌ سَبَئيَّـــةٌ وَتُكـــرِهُ عَيْنَيْهـا علَــى مَا تَنَكَّـــرَا

رَأَتْـــهُ مَعَ القَتْلى وَغيَّر بَعْلَهَـــا عَلَيْهـــا تُرابٌ فِـــي دَمٍ قَـــدْ تعَفْرَّا

أراحُوهُ مِـــنْ رَأْسٍ وَعَيْني كانَتَـــا بِعِيدَيـــنِ طرْفُـــاً بالخيانـــةِ أَحْـزِرا

– – – – – –

وبالْخَنْدَقِ الْبَصرِيَّ قَتْلَى تَخالُها عَلَى جَانِبِ الْفَيْضِ الهَدِيَّ المُنَّحَّرا*

تعدُّ ساحة الحرب فضاء مغلقاً ومسرحا للأحداث ، فالنص يصور مشهداً قاسياً جسد فيه الفرزدق مشاهد القتل والذبح؛ إذ شبه القتلى في هذه المعركة بـ (دير الجماجم) بالحصائد أو أعجاز النخل المقعر اي المقتلع ، مما أضفى على النص مشهداً مرعباً وقبيحاً؛ إذ ترى فيه القتلى كأنهم زرع تم حصادهُ او نخل اقتلع من جذوره ، فضراوة الحرب والانقطاع عن الحياة (الموت)هو ما سيطر على المشهد، وكأن الشاعر يستدعي الذاكرة الدينية في تشبيه القتلى بأعجاز النخل لقوله تعالى :ُأ □ جم □ حم □ خمً [4]، وفي تشبيهم بـ

(1) التجسيد في الدرس البلاغي والنقدي عند العرب ، أ. م. د. فاضل عبود التميمي ، بحث منشور، مجلة الفتح ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، 2007 م ، د. ص .
(2) أدوات النفي في شعر أمل دنقل ، د. جهاد يوسف العرجا ، بحث منشور، مجلة جامعة القدس المفتوحة ، العدد : ١ تشرين الاول ، 2020 م : 237 .
(3) ديوانه : 257 .
* دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة, معجم البلدان, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي(ت 626هـ), ج 2: 503 .
(4) سورة القمر ، الآية : 20 .

(الهدي المنحرا) أي في الأنعام التي تذبح في الحرم في موسم الحج، فقتل الأعداء أصبح نوعًا من التقرب مما يضفي على النص قدسية ، فالفرزدق يضفي الصبغة الإسلامية والبعد الديني على النص في تصوير مشاهد القتل بالنخل المقتلع والهدي المذبوح، ومن قبح هذه المعركة قوله(تكره عينها على ما تنكرا) كناية عن فضاعة وبشاعة المنظر، وكأنَّ العينين كائنٌ مستقلٌ تجبرهُ على النظر، ما عكس صراعاً نفسياً في إكراه العين على النظر. ومما زاد من قبح الحرب هي اشتراك العوامل الطبيعة (التراب) والإنسانية (الدم) في انمحاء شكل الإنسان فأصبح إنساناً غريبًا غير مألوف المعالم والهوية فيوحي ذلك بعقم الحرب ووحشيَّتها, ففي المفهوم الحربي يصبح الموت راحة للجبان والخائن (أراحوه من رأسٍ وعيني) مما يعكس تناقضاً في المفاهيم الإنسانية ؛ إذ يصبح القتل نوعاً من التوازن الطبيعي فالموت يغدو تعديلاً لمسار الخلل الديني والأخلاقي في الإنسان . كما كان لكثرة الافعال في النص ايقاع في تجديد واستمرار فعل القتل في (تقعرا ، تعرف ، تكره ، تذكرا ، رأته ، تغفرا ، أراحوه ، أحرزا ، تخالهم ، كانتا ، تنكرا). فالقبح اصبح ضرورة فنية لكشف حقيقة ودموية الحرب في الأمكنة المغلقة (دير الجماجم بالخندق البصري) عبر توظيف الصور المرعبة والمشاهد القبيحة في النص ، وينقل الفرزدق صورة أخرى مشوهة عن ساحة الحرب يقول [1]:

نَسيتُـــمْ بِقَنْدابِيـــــلُ يَوْمـــاً مُذَكَّـــــراً شَهِيـراً وَقَتْلَـــى الأَزْدِ بِالقَـــاعِ جُرَّتِ

حَمَلْنَا عَلَى جُرْدِ الْبِغَالِ رُؤوسُهمْ إِلَى الْشَامِ مِنْ أَقْصَى الْعِراقِ تَدَلَّتِ

وَكَـــمْ مِـنْ رَئِيسٍ قَـد قَتَلْنَاهُ راغِمَاً إِذا الْحَـرْبُ عَنْـي رُوقٍ قَوارحَ فُرَّتِ

بِمُعْتَـــرَكٍ ضَنْـــكٍ بـــهِ قِصَدُ الْقَنَـا وَضَعْنَـــا بِـــهِ أَقْدَامَنَـــا فَاسْتَقَـــرَّتِ*

يمنح الشاعر النص بعداً نفسياً مربكاً هو (قتلى الأزد بالقاع جرت) فهم لم يقتلوهم وحسب بل جرت جثثهم إلى أسفل الوادي ما أعطى انطباعاً سيئاً وبعداً مأساوياً في التمثيل بالجثث، ومما منح المشهد بعداً مكانياً مغلقاً هو ذكر موقع المعركة (قندابيل) .

إن عملية نقل الرؤوس (حملنا على جرد البغال رؤوسهم) أضافت للنص بعداً درامياً كرس فيه الشاعر من وقع الانتصار ، كما أن تحديد مواقع نقل الرؤوس من (العراق إلى الشام) مثل رمزاً للهيمنة والقوة وتجسيداً لحضور فاعلية المكان في النص ، فالأمكنة : " تحتفظ بعناصر حضارية قادرة على التجديد والانبعات "[2] ، وقد منح السؤال بـ (كم) الخبرية النص ضخامة وتهويلاً بـ (وكم من رئيسٍ قد قتلناه) فاستخدام كم الخبرية في النص جاء : " الغرض منها التكثير وليس السؤال "[3] فالذين قتلوا من الرؤساء كثير بدلالة (كم) ليعطي إحساساً بسطوة الجيش المنتصر وضراوته ، اذ كشف المكان المغلق (بمعترك ضنكٍ) في التعبير عن وحشية الحرب وقسوتها حتى تتكسر الرماح فيها (قصد القنا) مما أوحى أنَّ الجمال لا ينحصر في الأمكنة الرحبة والمفتوحة بل في حدود الامكنة الضيقة والمحدودة أيضاً يولد الجمال.

ومما يتبين من عرض لمفهوم جماليات القبح، أنَّ القبح ليس نقيضاً للجمال بل يُعد جزءًا منه؛ إذ يتمكن الشاعر به من إعادة انتاج القبح بشكل جمالي ، فالقبح في الشعر لم يعد مادة مفزعة او شاذة بل تحولت دلالته إلى محفز جمالي له القدرة على إنتاج دلالات فنية جميلة تكشف قبح الأمكنة المفزعة والقبيحة بدءاً من الصحراء والسجن والقبر... فضلاً عن كشفها لحجم التصدعات في الحياة الواقعية ، مستعيناً بذلك باللغة الشعرية المكثفة ذات الإيحاءات المعبرة والأساليب الفنية والصور البلاغية فضلاً عن استخدامه للرموز والمفارقة في بنية الكلمة والتجسيد ، لإعطاء صبغة جمالية للقبح داخل النص الشعري .

References

1- Dictionary of Language Standards, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr: 1399 AH - 1979 AD.

2- Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, third edition, 1414 AH.

(1) ديوانه : 135 .

* قندابيل : مدينة في السند مهي قصبة لولاية يقال لها النّدهة, معجم البلدان, ج4 :402 .

(2) المكان في الشعر العراقي الحديث ، سعود احمد يونس ، اطروحة دكتوراه : ١٧٠ .

(3) كم الاستفهامية وكم الخبرية ، عبد الله حمدي جاويش ، بحث منشور ، 24 / 2 / 2012 م ، https://takhatub.ahlamontada.com

3- Al-Kulliyyat (A Dictionary of Linguistic Terms and Differences), by Ibn al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Kafwi
4- Dictionary of Narratives, a group of authors, supervised by: Muhammad al-Qadiyan, Dar Muhammad Ali for Publishing, Tunis, first edition, 2010 AD.
5- The Aesthetics of Place, Gaston Bachelard, translated by Ghaleb Halasa, Dar al-Jahiz for Publishing, no edition, 1980 AD
6- The Philosophy of Place in Arabic Poetry, A Thematic Aesthetic Reading, Dr. Habib Mu'nis, Arab Writers Union, Damascus, no edition, 2001 AD.
7- Time and Place in Pre-Islamic Poetry, Badis Fougali.
8- The Problem of Artistic Place, Yuri Lotman, translated by: Siza Qasim Daraz, article, in the book: Aesthetics of Place, a group of researchers, Oyoun Al-Maqalat, second edition, 1988 AD.
9- The Aesthetics of Place in Hanna Mina's Trilogy (The Story of) Sailor - The Daql - The Distant Port) by Mahdi Obaidi, Syrian General Book Authority, Damascus, no edition, 2011 AD.
10- Al-Farazdaq's Diwan, explained, edited, and introduced by: Omar Farouk Al-Tabbaa, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Beirut - Lebanon, first edition, 1418 AH - 1997 AD.
11- Introduction to the Poem in the Middle Ages, Dr. Faris Yassin Muhammad Al-Hamdani, Noon Printing and Publishing House, Mosul, Iraq, first edition, 2024 AD.
12- Fath Al-Kabir Al-Muta'ali, Parsing the Ten Long Mu'allaqat, Sheikh Muhammad Ali Taha Al-Durra, First Section, Al-Sawadi Library for Distribution, Jeddah, Second Edition, 1409 AH - 1989 AD
13- Place in the Novels of Tahseen Karimani, Qusay Jassim Ahmed Al-Jabouri, Master's Thesis, Supervised by: Muntaha Taha Al-Harahsheh, Al al-Bayt University, College of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature, 2016.
14- The Effectiveness of Place in Ibn Unayn (d. 630 AH), Asst. Prof. Dr. Faris Yassin Muhammad Al-Hamdani, Published Research, Journal of Rafidain Literature, Issue: 80, 1441 AH - 2020 AD.
15- The Aesthetics of Place in Modern Iraqi Poetry (Saadi Youssef as a Model), Murtadha Hussein Ali, Master's Thesis, Supervised by: Muhammad Izz Al-Din Al-Manasra, Philadelphia University, Deanship of Scientific Research and Graduate Studies, Department of Arabic Language, December 2016.
16- Place in Pre-Islamic Arabic Poetry, Haider Lazim Mutlaq, Master's Thesis, Supervised by: Dr. Bahjat Abdul Ghafoor Al-Hadithi, University of Baghdad, College of Arts, 1407 AH - 1987 AD.
17- A reading of the spatiotemporal poetic heritage of the Abbasid era in the poem (A Morning and Evening Come to Creation) by Abu al-Ala al-Ma'arri, Rawdat Bilal al-Mawlid, published research, Journal of Humanities and Social Sciences, King Abdulaziz University, Faculty of Arts and Humanities, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, Volume: Two, Issue: Seven, 2018 AD.
18- The Psychology of Dialogue in Pre-Islamic Poems, Dr. Laila Naim Attala al-Khatami, published research, Madar al-Adab Journal, Issue Two.
19- Explanation of Al-Farazdaq's Diwan, punctuated and completed by: Elia al-Hawi, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, Lebanon, first edition, 1983.
20- Place in Modern Iraqi Poetry 1968-1980, Saud Ahmed Younis, PhD thesis, supervised by: Bushra Hamdi al-Bustani, Faculty of Arts: Department of Arabic Language, 1417 AH - 1996 AD
21- The significance of land in contemporary Arabic poetic discourse (the occupied land as a model in the works of Mahmoud Darwish, Samih Qasim, and Izz al-Din al-Manasra), Ben Karamah Aisha,

PhD thesis, supervised by: Ben Amer Habiba, Algeria, Djilali Liabes University, Faculty of Arts, Languages, and Arts, Department of Arabic Language and Literature, 2016.

22- Animal Symbolism in the Poetry of Muhammad Hussein Haytham, Prof. Dr. Yasser Fadl Saleh, published research, Journal of Educational Sciences and Humanities, Issue: 25, September 2022.

23- Spatial Polarization in the Novel (Sons of the Jewess), Prof. Dr. Salwa Girgis Suleiman, published research, Journal of Rafidain Literature, Issue: 34, June 2018.

24- The Significance of the Closed Space in the Novel (Alone for Bread) by Muhammad Shukri, Al-Bayt as a Model, Dr. Zuleikha Hantabli, published research, Journal of the Arabic Language, Volume: 24, Issue: Third, 2022 .

25- The Image of Embodiment and Personification in the Poetry of "Mohamed Belkacem Khammar" A Study in Semantic and Aesthetic Formation, Abdelkader Zerrougui, Published Research, Problems in Language and Literature Magazine, Volume 9, Issue 4, 2020.

26- The Poetics of Discourse in Prison Literature - Mohamed Al-Eid Al-Khalifa as a Model -, Hanachi Lilia, Master's Thesis, Supervisor: Asmaa Soussi, Algeria, University of May 8, 1945, Guelma, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, 2022 AD.

27- The Philosophy of Number in the Poet Saddam Fahd Al-Asadi's Poetry, Hoda Sahnawi, Published Research, 11 12 https://m.ahe war.org. 2008 AD

28- The Significance of Repetition in Models of Andalusian Poetry, Orabi Khadija, published research, Studies Journal, Tahri Mohamed University, Algeria, Volume: Eight, Issue: First, 20-6-2019.

29- The Aesthetics of Place in the Collection (Don't Apologize for What You Did) by the Poet Mahmoud Darwish, Muhammad Abu Hamida, published research, An-Najah University Journal for Research and Humanities, Gaza - Palestine, Al-Azhar University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language, Volume: 22 (2), 13-1-2008 AD.

30- Innovation in Rhetorical and Critical Studies Among the Arabs, Asst. Prof. Dr. Fadhil Abboud Al-Tamimi, published research, Al-Fath Journal, Diyala University, College of Education, 2007.

31- Tools of Purification in the Poetry of Amal Dunqul, Dr. Jihad Yousef Al-Arja, published research, Al-Quds Open University Journal, Issue 1, October 1, 2020 AD.

32- The Interrogative "How Much" with the Informational "How Much", Abdullah Hamdi Gawish, published research, February 24, 2012 AD https://Takhatub.ah/amontada.com